

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 21- سورة ص من الآية (97) إلى الآية (88).

عبد الرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال ربي
فأنظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم - [00:00:00](#)
قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول نعم لان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما
اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين - [00:00:35](#)
ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين هذه الايات الكريمة من سورة صاد وهي خاتمتها في تكميل ما قص الله جل وعلا علينا
من امره جل وعلا للملائكة - [00:01:09](#)
في السجود لادم وامثالهم عليهم الصلاة والسلام فسجدوا الا ابليس وكان ذلك سبب طرده وابعاده واخراجه من الجنة حيث قال الله
جل وعلا قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين - [00:01:51](#)
عند ذلك لما تحقق لعنه وطرده من رحمة الله سأل الله جل وعلا بقوله قال ربي فأنظرني الى يوم يبعثون طلب من الله ان يعطيه
المهلة لاغواء بني ادم وللانتقام منهم - [00:02:31](#)
لانهم كانوا هم كان ادم سبب طرده وابعاده عن رحمة الله قال ربي فأنظرني الى يوم يبعثون. يعني امهلني الى يوم البعث فلا تمتني
طلب ان يبقى حيا دائما وابدا - [00:03:08](#)
لانه اذا بقي الى يوم البعث فبعد البعث لا موت وكأنه طلب ان يسلم من الموت وان يبقى دائما وابدا لاغواء بني ادم واظلالهم وفتنتهم
فاجابه الله جل وعلا جوابا - [00:03:37](#)
على غير قدر سؤاله قال الله جل وعلا له لحكمة يريد بها الله جل وعلا وليبقى الصراع بين الحق والباطل بين الاخير والاشرار بين
جند الله جل وعلا وجند الشيطان - [00:04:11](#)
بين من استخلصهم الله جل وعلا لعبادته وبين من جعلهم ضالين غاوين عن الصراط المستقيم قال الله جل وعلا فانك من المنظرين.
اي الممهلين الباقيين في هذه الحياة الى يوم الوقت المعلوم - [00:04:39](#)
سأل النظرة الى يوم البعث فاجابه الله جل وعلا الى يوم المعلوم هذا الوقت من يعلمه يعلمه الله جل وعلا وحده قال انك من فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم - [00:05:12](#)
قال جمهور المفسرين الى يوم الوقت المعلوم اي الوقت الذي يعلمه الله جل وعلا ولا يعلمه سواه. وهو المراد بالنفخة الاولى التي
يحصل بها الصعق وموت من على الارض اي والله جل وعلا فانه حي لا يموت - [00:05:38](#)
وبالنفخة الاولى يصعق الخلائق كلهم ولا يبقى احد حتى ملك الموت يموت والملائكة كلهم يموتون ويبقى الحي القيوم جل وعلا الى
يوم الوقت المعلوم فلم يعطه الله جل وعلا البقاء دائما وانما اعطاه البقاء الى يوم الوقت المعلوم - [00:06:08](#)
فلما اطمئن بوعد الله جل وعلا على بقاءه وانه يبقى ما دام يوجد من اولاد ادم احد قال فبعزتكم اقسم بعزة الله جل وعلا وبعزتكم
لاغوينهم لاضلهم لاصرفهم عن الصراط المستقيم - [00:06:51](#)
لاغوينهم اجمعين يعني لا اترك احد الا عبادك منهم المخلصين وهو اقسم بعزة الله ان يضل بني ادم. بماذا يضلهم لتزيين الشهوات

والمعاصي وادخال الشبه عليهم وصرفهم عن الصراط المستقيم - [00:07:24](#)

وهو كما قال ابن القيم رحمه الله يأتي اللعين الى قلب ابن ادم ويشم وينظر ميوله الى ماذا يميل ويحاول ان يصرفه عن الحق من

حيث يجد رغبته بالزيادة والغلو - [00:08:02](#)

او بالنقص والتفريط او بالخلاعة والمجون او النهم والحرص على جمع المال من حلال او حرام او على الاكل والشهوة او على الزنا او

على شرب الخمر فيحاول ان يضل - [00:08:33](#)

من استطاع من بني ادم وهل يليق بالعاقل وهو يسمع كلام الله جل وعلا وما قاله الله جل وعلا عن ابليس انه قال فبعزتك لاغوينهم

اجمعين ثم يطبع الشيطان ثم ينصرف عن عن الطريق المستقيم - [00:09:13](#)

الى طريق المغضوب عليهم او الضالين او المشركين قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين. واكد هذا بمؤكدات بنون التوكيد لاغوينهم

وبالتوكيد بقوله اجمعين وهو اللعين يعرف ان من اصطفى الله جل وعلا - [00:09:48](#)

من الرسل والصديقين والاخيار من هذه الامة يعرف انه لا سبيل له عليهم ولذلك قال الا عبادك منهم يعني من هؤلاء المخلصين الذين

استخلصتهم لعبادتك فانه لا سبيل لي عليهم - [00:10:34](#)

لان الله جل وعلا عصم من شاء من خلقه فلا يميل الى الشيطان ومنهم من لم يكن معصوما لكنه تواب يتوب يقع في المعصية فيتوب

الى الله جل وعلا ويرجع ويندم الى الله - [00:11:15](#)

ويندم على ما فرط منه فيتوب الله عليه الا عبادك منهم المخلصين الذين استخلصتهم واصطفيتهم يا الله لعبادتك قال الله جل وعلا

قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين - [00:11:43](#)

قال فالحق والحق اقول الحق الاولى ونصب الثانية وقرأ بنصبهما قال فالحق والحق اقول ويصح ان تكون الحق الاولى مقسم بها

فاقسم الله جل وعلا بالحق واخبر انه يقول الحق - [00:12:29](#)

وجواب القسم لاملأن جهنم منك والرفع فالحق قال فالحق والحق اقول فالحق عندي او الحق مني والحق اقول الحق الثانية منصوبة

بالفعل الآتي بعدها والحق اقول يعني اقول الحق والله جل وعلا لا يقول الا الحق - [00:13:09](#)

ورفع الاول على انه مبتدأ وخبره مقدر كما سبق الحق مني او فالحق انا لان الله جل وعلا هو الحق وفيها قراءات اخرى بخفضهما على

نزع الخافض الخفض بحرف مقدر وهذا غير مشهور - [00:14:07](#)

وقوله جل وعلا لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين هذا جواب القسم لاملأن جواب قسم ومؤكد نون التوحيد الثقيلة لاملأن

جهنم منك يا ابليس ومن جنسك من الشياطين من ذريتك - [00:15:03](#)

وممن تبعك منهم يعني من بني ادم انه تقدم ذكرهم فبعزتك لاغوينهم اجمعين لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم يعني من بني ادم

اجمعين اجمعين مؤكد للظهير في منهم او مؤكد للظهيرين - [00:15:34](#)

جهنم منك وممن تبعك يعني من الشياطين ومن بني ادم اجمعين لا فرق بين صغير وكبير ولا بين قريب وبعيد وما لا بين والدي نبي

او ابن نبي او اخ نبي او غيره. ما دام اتبع الشيطان - [00:15:59](#)

فلا كرامة له التأكيد انه لا يستثنى احد ممن تبع الشيطان والله جل وعلا حرم الجنة على من مات مشركا كائنا من كان وفيه اباء

الانبياء وابناؤهم الضالون يدخلون النار - [00:16:31](#)

ولا ينفعهم قرباتهم من انبياء الله ورسله الذين اصطفاهم الله جل وعلا فلا يتعلق احد بقرباته لعزیز كريم عند الله جل وعلا والله جل

وعلا ضرب الامثلة في كتابه العزيز - [00:17:05](#)

وقطع الصلة بين من اتبع الشيطان ومن اتبع الرحمن فابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن وابوه ضال عن الصراط المستقيم

ونوح عليه الصلاة والسلام اول رسول ارسله الله جل وعلا الى اهل الارض - [00:17:28](#)

وابنه ضال اتبع الشيطان وامرأة فرعون التي سألت الجوار عند الله جل وعلا في الجنة والنجاة من فرعون وزوجها اشقى واعتى خلق

الله في وقته فرعون اللعين ونوح ولوط رسل الله جل وعلا - [00:18:02](#)

عليهم الصلاة والسلام ولما ظلت امرأة كل واحد منهما لم ينفعها قربها من رسل الله جل وعلا الله جل وعلا قص هذه الامثلة ليقطع الصلة والتعلق بين كافر ومؤمن وقال الله جل وعلا في كتابه العزيز - [00:18:41](#)

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال الله جل وعلا لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين - [00:19:14](#)

والى هنا تمت القصة ثم قال الله جل وعلا لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لكفار قريش ما عليه من اجر وما انا من المتكلفين - [00:19:45](#)

تأملوا في رسالتي تأملوا في وفيما جئت به هل انا طلبت شيئا لنفسي هل طلبت منكم المال هل اتيتكم بشيء افتريته واختنقته قل ما اسألكم عليه من اجر لا اريد منكم مالا - [00:20:10](#)

ولا اريد منكم رئاسة ولا جاها ولا تزويجا وانما اريد منكم ان تتبعوا الحق وما انا من المتكلمين ما انا ممن يقول شيئا لا يستحقه ما انا من المتكلفين المفترين الآتين بشيء - [00:20:43](#)

ما يصح المرء المتصنع بما ليس فيه او بما لا يستحقه يقال له متكلف هذا التكلف هذا الشيء وهو لا يستحقه تصنع تظاهر بما ليس فيه تظاهر بما لا يستحق هذا متكلف - [00:21:20](#)

فلم انتحل شيئا ليس لي وانما ابغلكم رسالة ربي فلا اقول ما لا اعلم وانما اقول ما استيقنته وتأكدت منه وامرت بتبليغه وما انا من المتكلفين اي لست من المتصنعين بما ليس في او لست من اهله - [00:21:51](#)

ولم انتحل النبوة او اطلب ما ليس لي ولم اتقول القرآن وانتم تعرفون انتم اهل الفصاحة والبلاغة انني لا استطيع ان اتي في هذا القرآن من عند نفسي فانتم الفصحاء والبلغاء - [00:22:29](#)

واتحداكم القرآن بأن تأتوا بمثله فلم تستطيعوا وتحداكم ان تأتوا بعشر سور من مثله فلم تستطيعوا وتحداكم ان تأتوا في سورة واحدة قصيرة او طويلة فلم تستطيعوا انا لم اتي بشيء من عندي - [00:22:57](#)

انتحل شيئا او اتخلق بما ليس في وانما اتيت بما نزل علي من الله جل وعلا وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد وقال فيما يقول - [00:23:23](#)

يوم تأتي السماء بدخان مبين قال دخان يكون يوم القيامة يأخذ Basmaع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام قال فقمنا حتى دخلنا على عبد الله اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - [00:24:04](#)

وهو في بيته وكان متكئا فاستوى قاعدا وقال يا ايها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول العالم لما لا يعلم الله اعلم - [00:24:30](#)

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل ما عليه من اجر وما انا من المتكلفين واخرج البخاري رحمه الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نهينا عن التكلف - [00:24:55](#)

واخرج الطبراني والحاكم والبيهقي عن سلمان قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف يعني ان المرء يكون في جميع احواله منهي عن التكلف الا يتخلق او يتصنع بما ليس فيه - [00:25:23](#)

الا يتقول ما لا يدرك الا يقول ما لا يعلم الا يلتزم بما يشق عليه ان لا يتكلف للضيف اكثر مما يطيق بل تكون امور المرء كلها واضحة جلية وعلى حسب استطاعته وقدرته - [00:25:50](#)

ولا يلزم نفسه بامور لا يستطيعها من اجل ان يتصنع امام الآخرين ونهي المرء عن التكلف اخراج نفسه على غير ما هي عليه؟ ثم قال جل وعلا ان هو اي ما هو اي القرآن - [00:26:16](#)

او الرسول صلى الله عليه وسلم او الاسلام الا ذكر للعالمين ذكر بداية ودلالة وارشاد لمن وفقه الله جل وعلا والمراد بالعالمين الجن والانس في هذه الاية لانهم هم الذين ينتفعون بالذكرى - [00:26:45](#)

وان كان عالم الملائكة من العالمين لكنهم كما قال جمهور المفسرين ليسوا داخليين في هذا لان الله جل وعلا فطرهم على العبادة وهم

ليسوا بحاجة الى الذكر او الى العظة والموعظة - 00:27:15

قال تعالى ان هو الا ذكر للعالمين اي ما ادعوكم الا الى هذا الذي هو ذكر وهدي وصلاح وفلاح للعالم ثم قال جل وعلا وتعلمن نبأه بعد حين. وتعلمن ايها الكفار - 00:27:38

نبأ وعد ووعدة وتفسيره متى بعد حين متى هذا الحين الحين نوعان حين يعلم كما قال عكرمة رحمه الله وحين لا يعلم الحين الذي يعلم في مثل قوله جل وعلا - 00:28:10

عن النخل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. قال هو ستة اشهر بين صرامها وطلعها وتعلمن نبأه آآ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وحين لا يعلم متى هو كقوله جل وعلا - 00:28:50

نبأه بعد حين. لا يعلم متى هذا الحين الا انه يظهر بعد الموت لكن لا يدري. قال بعض المفسرين لتعلمن نبأه بعد حين من بقي منهم حيا يعلمه حين الاسلام - 00:29:17

وحين وجود الفتوحات الاسلامية ومن ادرك منهم فتح مكة يعلمون حقيقة الاسلام اولا تعلمن نبأه بعد حين يعني وقت موتكم. لان من مات فقد قامت قيامته. ويظهر له الامر حينئذ جليا حين لا ينفعه - 00:29:39

لان من مات عاين هو اذا مات فهو اما في روضة من رياض الجنة فهو من اهل الجنة ويطمئن واما والعياذ بالله في حفرة من حفر النار فهو شقي ويشقى. ويعلم شقاوته - 00:30:06

من المراد ولا تعلمن نبعه بعد حين يعني بعد الموت وقيل بعد حين المراد بها وقعة بدر وقيل بعد فتح مكة وقيل يوم القيامة قال الحسن رحمه الله يا ابن ادم عند الموت يأتيك الخبر اليقين - 00:30:29

ان ان الموت يتيقن المرء منزلته حينئذ يرى من يتولاه ملائكة الرحمة ومعهم كفن من الجنة وحنوط من الجنة ولا تعلمن نبأه بعد حين قال السدي وذلك يوم بدر وقيل عند ظهور الاسلام وفشوه - 00:31:01

وقيل يوم القيامة قال عكرمة هو ابن زيد يوم القيامة وقال الكلبي من بقي علم ذلك لما ظهر امره وعلا امر الاسلام وظهر ومن مات علمه بعد الموت وفي هذه الاية - 00:32:30

بشارة للمؤمنين في السعادة باتباعهم هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ونذارة وتخويف للكفار بانه يظهر لهم الامر جليا عند موتهم وهم متوعدون بذلك ان لم يتوبوا الى الله والله اعلم - 00:33:02

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:33:34